

تقدمة الكحل بفناء معبد "كوم أمبو"

أ. هناء إبراهيم عبد المحسن إبراهيم مسلم^(*)

الملخص:

يرجع فناء معبد "كوم أمبو" إلى العصر الروماني (فترة حكم الأباطرة "أغسطس" و "تيريوس" و "دوميتان")، وقد سُجِلت على جدرانه وسطوح أعمدته العديد من التقدّمات والطقوس المتنوعة والتي تُقدّم إلى معبودي المعبد الرئيسيين "سوبك" و "حور ور" وثالوثيهما، وتُعدّ تقدمة الكحل إحدى أهم هذه التقدّمات وقد سُجِلت مرة واحدة فقط بالفناء وذلك على السجل السفلي للعمود التاسع بالفناء، ويقدمها الإمبراطور "تيريوس" إلى المعبود "حور ور" وزوجته المعبودة "تا- سنت- نفرت"، وقد كان للكحل أغراضًا عديدة في مصر القديمة منها أغراضًا دينية ترتبط بالمعبودات وأخرى دنيوية كإحدى وسائل التزيّن في مصر القديمة.

يهدف هذا المقال إلى دراسة تقدمة الكحل المُسجّلة بفناء معبد "كوم أمبو" دراسة وافية من خلال ترجمة نصوصها وتحليل منظر التقدمة، والتعليق على أهم المفردات التي وردت بها، وإبراز السمات اللغوية والملاح الخطية في كتابة نصوصها، وأيضًا تسليط الضوء على أهمية هذه التقدمة لكلاً من الإمبراطور "تيريوس" والمعبودات التي تتلاقها داخل فناء المعبد وهما "حورور" و "تا- سنت- نفرت".

الكلمات المفتاحية: الكحل الأخضر، الكحل الأسود، تيريوس، تا- سنت- نفرت، حور ور، عمود، عين حورس، فناء، كوم أمبو.

Abstract:

The courtyard at Kom Ombo Temple dates to the Roman Period, specifically the reigns of Emperors Augustus, Tiberius, and Domitian. Sobek and '@r-wr' (Horus the Elder) are the two main deities worshiped at the temple along with the deities that complete their respective triads and a wide variety of rituals and offerings have been recorded on the courtyard's columns and walls. One of the most important and unique of these offering scenes, recorded only once on the lower frieze of the ninth column of the courtyard, shows Emperor 'Tiberius' presenting KOHL, to the gods '@r-wr' and his wife '&A-snt-nfrt'. The offering of eyeliner had multi-layered meanings in ancient Egypt, both as part of otherworldly powers, religious rituals associated with deities and as a means of adornment.

This article aims to study the offering of eyeliner recorded in the courtyard of Kom-Ombo temple through the translation of its texts, highlighting linguistic and calligraphic features in its writing, and discussing the importance of this offering both by Emperor Tiberius and to the deities to which it is given.

Keywords: KOHL, Tiberius, &A-snt-nfrt, @r-wr, Column, Eye of Horus, Courtyard, Kom-Ombo.

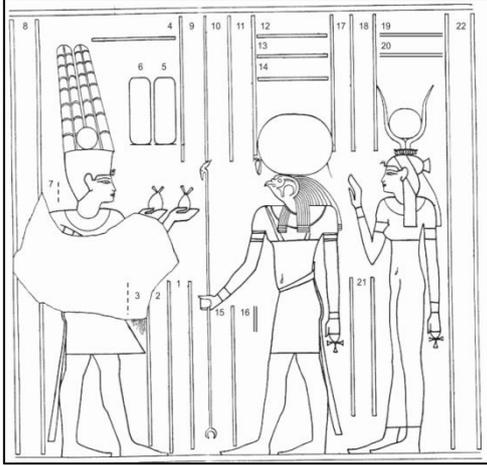
^(*)باحث دكتوراه تخصص آثار مصرية كلية الآثار جامعة القاهرة

منظر ونص مقدمة الكحل⁽¹⁾

موقع المنظر:

يقع هذا المنظر على السجل السفلي للعمود التاسع بالفناء.

وصف المنظر:



المنظر يمثل الإمبراطور "تيريوس" يرتدي المنزر القصير الواسع، ويرتدي القلادة الواسعة *wsh*، ويرتدي تاج "آمون" وتظهر حية الكوبرا من الأمام للحماية ويقدم الكحل إلى المعبود "حور ور-خنتي-إيرتي"، ويرتدي المنزر القصير، ويمسك بيده اليمنى صولجان السلطة *w3s* وباليسرى علامة *nh*، ويرتدي الأساور وقلادة *wsh* للحماية، ويرتدي باروكة شعر يعلوها قرص الشمس، وخلفه تقف المعبودة "تا-سنت-نفت" مُرتديه الرداء الحابك، وتمسك بيدها اليسرى علامة *nh*، وترتدي الأساور والقلادة الواسعة، وترتدي غطاء رأس بشكل أنثى العقاب يعلوه التاج الحثوري.

النص المصاحب للمنظر (العنوان والصيغة):

mn n.k w3d w3d.tw m irw.f msdmt htm.tw m [hpr].f w^c r wnmy irt.k ky r i3by irt.k 3h psd irty.k im.sn irt-Hr pr.s m irty.k mrt.s m mnty.k w3dty.k shd(.ti) /// /// /// psdt.k.

فلتأخذ لك الكحل⁽¹⁾ الأخضر مزدهراً بأشكاله، والكحل الأسود مزوداً بمكوناته⁽²⁾، الأول

لعينك اليمنى، والآخر لعينك اليسرى، الذي يضيئ ويشرق عينك بهما، إن عين "حورس" هي تتجهز في عينك، ومحبتها بين حاجبيك، وعينك مُشرقة /// /// /// ضياءك.

الإمبراطور "تيريوس":

s n i3btt spr hr iht s3wy dg3 n it.f nsw-bity nb t3wy (Tybrus) s3-R^c nb h^cw (Kysrs nty-hw).

رجل الشرق الذي يصل بالقرابين، الذي يُزيد بصر أبيه، ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضين (تيريوس)، ابن-رع، سيد التيجان (قيصر الحامي).

خلفه:

s3 [nh w3s nbw h3.f mi R^c dt].

الحماية [والحياة والسلطان كلهم حوله مثل "رع" للأبد]⁽³⁾.

¹ - Ombos I, no.144, p.111.

البحث يمثل جزء من أطروحة الدكتوراة الخاصة بالباحث والتي تحمل العنوان التالي: الفناء المفتوح بمعبد "كوم أمبو"، دراسة لغوية-دنيية-حضارية"- تحت إشراف: الأستاذ الدكتور/ علا محمد العجيزي، الدكتور/ حنان علي محرم طه.

العمود خلف الإمبراطور "تيريوس":

*ḥnh ntr nfr wb3 p3 št3w nfr hr hrs kkw hrp mnty /// /// /// /// sh^c ntrw m [r]-
wy.f nsw-bitu nb t3wy (Tybrus).*

فليحيا المعبود الطيب، فاتح المحاجر، جميل الوجه، (الذي) يُبعد الظلام، المشرف على الجبال ///
/// /// الذي يُسعد المعبودات بما على يديه، ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضين
(تيريوس).

حور ور:

*di.i n.k ptr nbw n t3 psd 3hty hr m33 m hpt dd mdw in Hr-wr-hnty-irty nb Nbyt Šw
s3-R^c tm3-^c kn-gbty wr ḥsyw m-m ntrw m3wy.f tkn(.ti) m hrw sni(w) gm(w) m wn
mnt š3 irw m-hnw n Psdt nfr hr w3d mrt Hh wr tw3 ḥḥ ḥ pt smn t3 wp-t3š nb mnty
di.i n.k mnty ḥn^c r^c i^ch hr bi3t.sn irty.k hr m33 m hnty.*

أهب لك كل الرؤية الخاصة بالأرض، مُضيئ العينين لتري في الطرق، تلاوة بواسطة "حور ور -
خنطي - إيرتي" (د) سيد "كوم أمبو" (هـ)، "شو" ابن - "رع"، قوي الذراع، شديد الذراعين، عظيم المديح بين
المعبودات، أشعته قريبة من البشر، مختفية ومتواجدة مع وجود السماء، كثير الهيئات وسط
التاسوع، جميل الوجه، مزدهر المحبة، "حح" العظيم، رافع السماء، حامل السماء، مثبت الأرض،
فاتح الحدود، سيد الجبلين، أهب لك الجبال مع الشمس والقمر حاملين كنوزهم الثمينة، وعيناك على
إبصار للأبد.

تا - سنت - نفرت:

*di.i n.k m33 n R^c m hrw ptr n i^ch m grh dd mdw in T3-snt-nftr Tfnt nbt Nbyt hryt-tp
wrt m tp nt R^c mh(.s) n r^c n it.s m nfrw.s snt ḥnt r-gs sn.s nbt mrt.s nbt mndty di.i
mrt.k hr hr nbw šfyt.k gnḥ(.ti) m ib(w).sn.*

أهب لك رؤية "رع" في النهار، ورؤية القمر في الليل (ف)، تلاوة بواسطة "تا - سنت - نفرت" (ز)،
"تغنوت" سيدة "كوم أمبو"، الحية العظيمة فوق رأس "رع"، التي تلتف (ح) بقرص شمس أبيها بجمالها،
الأخت الفاتنة بجانب أخيها، سيدة محبتها، سيدة العينان، أضع محبتك لدى البشر، ومهابتك
ملتحمة بقلوبهم.

العمود خلف المعبودة:

nsw-bitu smsw n R^c hry-nst nty /// [Hr-wr hnty]-irty ntr-^c3 nb Nbyt.

ملك مصر العليا والسفلى، الإبن الأكبر لـ "رع" (١)، الوريث (حرفياً: الذي على العرش) الذي ///
[حور ور - خنطي] - إيرتي (ط)، المعبود العظيم، سيد "كوم أمبو".

(أ) الكحل:

عُرف الكحل منذ عصر الدولة القديمة، وكان يُستخدم في الحياة اليومية لتزيين العينين والحفاظ
عليهما من الأتربة، وقد ذكر النص نوعين من الكحل وهما الكحل الأخضر *w3d* والذي يري
البعض أنه يشير إلى الملاخيت وهو خام من النحاس كان يُستخدم كنوع من الأصباغ (٢) وفي

¹ - El-Kordy, Z., "L'Offrande des Frads dans les temples Ptolémaïques", in: *ASAE* 68, 1982, p.221.

² - حنان محرم طه، قاعة بر حدج ست نفرت بمعبد "ندرة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م، ص. ١٩٧.

طلاع العين خاصة العين اليمنى، والكحل الأسود *msdmt* الذي كان يستخدم لتكحيل العين اليسرى^(١)، وكان يُجلب من منطقة "بونت"، ويُعد الكحل من أهم التقدّمات التي تُقدّم إلى المعبودات في المعابد نظرًا لأهميّة الدينيّة فهو يرمز إلى عملية اكتمال الخلق، فكل الموجودات خُلقت من عيون المعبودات فكان يُمثل اكتمال وسلامة للعين وتعبيرًا عن سلامة مصدر الخلق وهي عين المعبود^(٢).

(ب)  *Hr-wr hnty irty*: "حور ور - خنتي - إيرتي"

أحد المعبودات المسئولة عن الشفاء من العمى قديمًا^(٣)، وقد انتشرت عبادته منذ عصر الدولة القديمة، وهو من المعبودات التي تأخذ هيئة الصقر^(٤)، وقُدس في مدينة "خم" عاصمة الإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلى^(٥)، وقد حمل اسمًا يتصل بكلتا عينيه فيظهر إما "حور - مخنتي - إيرتي" أي "حور سيد العينين" أو "حور - مخنتي - إن - إيرتي" "حور فاقد العينين"^(٦)، ويُرمز إليه بالنمس والذي يمثل جانبه الأعمى، والفأر المدبب الفم والذي يمثل جانبه المُبصر^(٧)، وارتبط بثلاث مدن وهم "خم" و "قوص" و "كوم أمبو"^(٨).

(ج)  *Nbyt*: الذهبية / "كوم أمبو"

الاسم المصري القديم لمدينة "كوم أمبو" إحدى مدن الإقليم الأول بمصر العليا، ويعني حرفيًا: "الذهبية"، وهو اسم للذهب، وعُرفت بهذا الاسم نظرًا لوقوعها على الطريق الواقع بين مناجم الذهب في الصحراء الشرقية وطريق القوافل المؤدي إلى النوبة، وتقع على الضفة الشرقية للنيل شمال أسوان^(٩)، وكانت مركزًا لعبادة "سوبك" و "حور ور"^(١٠).

(د)  *T3-snt-nfrr*: "تا - سنت - نفرت"

³- El-Kordy, Z., in: *ASAE* 68, pp. 202-203.

^٢- عبد الرحمن علي محمد، قاعة المنبت L، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، ص.ص ٢٥٩ - ٢٦٠؛ الفريد لوكاس، المواد و الصناعات عند قدماء المصريين، القاهرة، ترجمة: ذكي إسكندر، ١٩٥٤، ص ١٣٩.

³- Junker, H., "Ein Der sehende und der blinde Gott", *SBAW* VII, München, 1942, s.61.

⁴- Gutbub, A., *Texts fondamentaux de la théologie de Kom-Ombo*, *IFAO* 47, 1973, pp.202-203 (n.q).

⁵- *LGG* V, p.251.

^٥- ماجدة السيد جاد، العمى مفهومه الاجتماعي والديني في مصر القديمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م، ص.ص ٢٢٥ - ٢٣٣.

^٦- هناء إبراهيم عبد المحسن إبراهيم، حجرة السلم الجنوبي U بمعبد "كوم أمبو"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٨م، ص.٢٨.

⁸- Bonnet, H., *Reallexikon der ägyptischen religionsgeschichte*, Berlin, 1957, s.424.

⁸- Shaw, I.& Nicholson, P., *The British museum dictionary of ancient Egypt*, London, 1995, p.145; Morkot, R., "Kom-Ombo", *OEA* II, 2001, p.248;

عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، الطبعة الثانية، القاهرة ٢٠٠١م، ص.١٩١؛ عزت ذكي حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية ٢٠٠١م، ص.٤٣٩.

¹⁰- Gutbub, A., "Kom-Ombo", in: *LÄ* III, Wiesbaden, 1980, pp.675-683;

محيي الدين عبد اللطيف إبراهيم، كوم أمبو، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠م، ص.٢٢.

عُرفت لأول مرة منذ عصر الدولة الحديثة وانتشرت عبادتها في العصرين البطلمي والروماني، واسمها يعني "الأخت الطيبة"^(١)، وتظهر بهيئة سيدة ترتدي التاج الحثوري نظراً لارتباطها بالمعبودة "حتحور"^(٢)، وظهرت بهيئة سيدة برأس أسد وحملت لقب "تا- سنت- نفرت- تقنوت"^(٣)، تقنوت"^(٣)، ويُعد معبد "كوم أمبو" هو المقر الرئيسي لعبادتها^(٤)، ولُقبَت بـ *nbt Nbyt* "سيدة كوم أمبو"، كما ظهرت في معبد "فيلة" و"شنهور" من العصر الروماني^(٥).

نتائج البحث:

تم التوصل من خلال دراسة تقدمه الكحل إلى مجموعة من النتائج الهامة، وهي:

١- تُعد تقدمه الكحل من أهم وأشهر التقدّمات التي تُقدم للمعبودات في العصرين البطلمي والروماني، وقد سُجّلت على العمود التاسع في الجانب الأيسر من الفناء وهو الجانب المخصص لـ"سوبك"، وهي تُقابل تقدمه النبيذ *irp* على العمود الأول في الجانب الأيمن المخصص لـ "حور ور".

٢- ترتبط هذه التقدّمه بالمعبودات حيث يرمز الكحل إلى اكتمال الخلق فالموجودات خُلقت من عيون المعبودات لذا فهو يُمثل اكتمال وسلامة للعين، كما أن الكحل الأخضر يمثل الشمس أما الكحل الأسود فهو يمثل القمر، وهما معاً يمثلان اكتمال الرؤية والأبدية التي كان يحرص عليها المصري القديم، وهو يُقدم إلى المعبود "حور ور- مخنتي- إن- إيرتي" والذي يحمل صفة العمى والبصيرة فهو يحقق الرؤية الدائمة له.

٣- تتعهد المعبودات المقدمة إليهم هذه التقدّمه أن تهب الإمبراطور "تيريوس" الرؤية في كل وقت والسيطرة على الأراضي كلها والجبال بكنوزها الثمينة كمكافأة على حُسن صنيعه.

٤- أظهر نص التقدّمه العديد من ملامح اللغة في العصر الروماني منها مثل الإسهاب في استخدام العلامات المكونة لبعض الكلمات، وكتابة الكلمات بأكثر من شكل لإظهار قدرة الكاتب اللغوية، والتنوع في استخدام الكلمات والأفعال التي تُعطي نفس المعنى .

¹- *LGG* VI, p.371.

²- *Ombos* I, p.122.

^٣- إسراء محمد عبد الحليم، المعبودة "تا- سنت- نفرت"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٩م، ص.س.

^٤- عبد الرحمن علي محمد، المعابد المصرية في العصرين البطلمي والروماني، القاهرة ٢٠١٢م، ص.١١٥.

⁵- Gutbub, A., "Sent-Nofret" in: *LÄ* IV, Wiesbaden, 1980, col. 857.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

- الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، القاهرة، ترجمة: ذكي إسكندر، ١٩٥٤.
- إسرائ محمد عبد الحليم، المعبودة "تا- سنت- نفرت"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٩م.
- حنان محرم طه، قاعة بر حدج ست نفرت بمعبد "دندرة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م، ص.١٩٧.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية فى مصر، الطبعة الثانية، القاهرة ٢٠٠١م.
- عبد الرحمن علي محمد، قاعة المنيت L، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.
- -----، المعابد المصرية فى العصرين البطلمي والروماني، القاهرة ٢٠١٢م.
- عزت ذكي حامد قادوس، آثار مصر فى العصرين اليوناني والروماني، ٢٠٠١م.
- ماجدة السيد جاد، العمى مفهومه الاجتماعي والديني فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.
- محيي الدين عبد اللطيف إبراهيم، كوم أمبو، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.
- هناء إبراهيم عبد المحسن إبراهيم، حجرة السلم الجنوبي U بمعبد "كوم أمبو"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٨م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Bonnet, H., *Reallexikon der ägyptischen religionsgeschichte*, Berlin, 1957.
- Chassinat, E., *Le temple d'Edfou*, 14 vols., Le Caire, 1926-1968.
- De Morgan, J., *Kom Ombos, Catalogue des monuments et inscriptions de L'Egypte antique*, vol.I, Vienne, 1895.
- El- Kordy, Z., "L'Offrande des Frads dans les temples Ptolémaïques", in: *ASAE* 68, 1982, pp.192-222.
- Erman, A. & Grapow H., *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, 7 Bde, Berlin, 1971.
- Gauthier, H., *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans Les Texts Hiéroglyphiques*, 7 vols., Le Caire, 1925-1931.
- Gutbub, A., *Texts fondamentaux de la théologie de Kom-Ombo*, IFAO 47, 1973.
- -----, "Kom-Ombo", in: *LÄ III*, Wiesbaden, 1980, col.675-683.
- -----, "Sent-Nofret", in: *LÄ IV*, Wiesbaden, 1982, col. 857.
- Junker, H., "Ein Der sehende und der blinde Gott", *SBAW VII*, München, 1942.
- Leitz, C., "Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen" 8 Bde, *OLÄ* 110-116, 129, 2002-2003.
- Morkot, R., "Kom-Ombo", *OEA II*, 2001.
- Shaw, I. & Nicholson, P., *The British museum dictionary of ancient Egypt*, London, 1995.
- Wilson, P., *A Ptolemaic Lexikon, A Lexicographical Study of Texts in the temple of Edfu*, *OLÄ* 78, Leuven, 1997.